



ملف المستقبل
أسري بفضاء!!!

روايات
مصرية للجيب



شيطان الفضاء

د. نبيل فاروق



Looloo

www.helmelarab.net



١- الزائر البشع ..

هناك ..
في أعماق أعماق الفضاء ..
بين الكواكب والنجوم ..
وسط فراغ سَرْمَدِيٍّ لا نهائي ..
وسط سكون شامل مهيب ..
كان هو ينطلق ..
جسم في حجم ذرة رمل ، يحمل طاقة هائلة ..
طاقة تفوق طاقة محطة فضاء كاملة ..
مجرد عقل ..
عقل خارق جبّار ..
عقل شيطانيّ نهم ..
كيان بلا اسم ..
بلا تاريخ ..
فقط كرة من الطاقة ، تسبح بلا نهاية ..



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

وهناك ، بعيدا ، حدد ذلك الكيان كوكبا مأهولا . وسط
مجموعة شمسية جديدة . لم يمر بها من قبل
كوكبا يدور حول شمس صفراء متوسطة الحجم
وفي حزم . وبراوية حادة محيطة . عدل الكيان مساره .
وانطلق نحو ذلك الكوكب الجديد
كوكب الأرض .

تملئت أسارير (نشوى) . وهي تصفق بكفها في حذل
طفولي . هاتفة :
— يا إلهي !! كم هي رائعة تلك المنطقة يا ألي ؟ كيف لم
تأت إلى هنا أبدا من قبل ؟
ابتسم (نور) . وهو يقول :
— لست أدري بابنتي العزيزة . يبدو أن مشاغلنا العديدة
تجذب عنا عشرات المتع .
هتفت (نشوى) :

— بالتأكيد

ثم التفتت إلى أمها ، مستطردة في حماس
— هل زرت مصيف (ذهب) هذا من قبل يا أماه ؟

هزت (ملوى) رأسها نفيا ، وغمغمت وهي تتطلع إلى
الطبيعة الساحرة حولها :

— كلاً للأسف يا (نشوى) .

ضحكت (نشوى) ، وهي تقول :

— يا للعجب !!... إن مصيف (ذهب) من أجمل مصايف
العالم ، ويأتيه السائحون ، من كل بقاع الدنيا ، فكيف
لا نذهب نحن إليه ؟... إنه أجمل مكان في أرض (سيناء) . على
خليج (العقبة) . والماء هنا صاف رائع و...
قاطعها (نور) ضاحكا :

— ما هذا ؟... أتعلمين في قسم الدعاية ، الخاص بإحدى
الشركات السياحية يا (نشوى) ؟

ضحكت بدورها ، وهي تقول :

— أظن أنه من الضروري أن أفعل ، فالمكان ساحر
بحق .

أوقف (نور) سيارته الصاروخية ، أمام فيلا رائعة ،
توسط مجموعة من الفيلات المشابهة ، على شاطئ البحر ،
وابتسم وهو يقول :

— سنقضى نصف شهر هنا .

رفعت (سلوى) حاجبها ، وهي تغمغم فى ارتياح :

— رالع .

على حين عادت (نثوى) تصفق بكفها لى جذل ، وهي
تهف :

— بل أكثر من رائع يا أمّاه .. أراهنكما أنها يمكنون

إجازة لمريدة .. إجازة لن ننساها أبدا ..

وكانت على حق ..

إن أحدهم لن ينسى هذه الإجازة ..

أبدا ..

اقرب الكيان من الأرض لى سرعة خارقة ، تفوق أضخم
السرعات المعروفة على كوكب الأرض ، ولم يتكبد يلمس
غلافها الجوى ، حتى بدأ عملية اختزان المعلومات ، لى حقل
طاقة جانبي ..

إله يحرق الآن غلافا جويّا ..

معظم الكواكب المأهولة ، التى هبط عليها ، تحوى غلافاً

مشابهاً ..

ولكن نسب الغازات وأنواعها تختلف ..

هذا لا يهم ..

إنه لا يتنفس ، أو يحتاج إلى غذاء ..

لا يحتاج إلى غذاء مادّي على الأقل ..

إن غذاءه هو الطاقة ..

فقط الطاقة ..

ويبدو أن هذا الكوكب يحوى طاقات هائلة ..

إنه يشعر بذلك ..

وحجمه البالغ الصغير يتيح له اختراق المجال الجوى ، دون

أن يلحظه أحد ..

يبدو أنه سيقضى وقتاً طويلاً على هذا الكوكب ..

قبل أن يمتصّ طاقته ..

كل طاقته ..

استنشقت (سلوى) الهواء فى عمق ، لى شرفة القيلّ

المطلّة على البحر ، وارتسمت على شفّتها ابتسامة واسعة ،

وهي تغمغم :

— كم أعشق رائحة البحر !!

رُبَّتْ (نور) على كنفها في حنان ، وغمغم :

— إنك تعشقين الطبيعة عادةً يا عزيزتي .

أسبلت جفنيها ، واسترخت في مقعدها ، مغممة :

— ومن ذا الذي يشعر بالعكس ؟

رأى صمت هادئ على المكان ، والكل يستمتع بكل ذرة

هواء يستشقها ، قبل أن تسأل (نشوى) فجأة :

— ألن يأتي (رمزي) و (محمود) إلى هنا ؟

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— سيلحقان بنا بعد غد ، عندما ينتهي (محمود) من عمله .

سأله في لهفة :

— ولماذا لم يأت (رمزي) وحده ؟

تطلع إليها في دهشة ، فاصطبغ وجهها بخمرة الخجل ،

وغمغت :

— أغني لماذا لم ؟

لم تجد ما تم به عبارتها ، فبترتها بغتة ، وأسرعت تبعد في

خجل ، ووالداها يتابعانها في دهشة ، قبل أن تهتف (سلوى) :

— (نور) .. هل لاحظت ما لاحظته أنا ؟

غمغم في خفوت :

— نعم .

هتفت في جزع :

— يبدو أنها تحب (رمزي) .

غمغم في حنان :

— بل هي كذلك بالتأكيد .

صاحت في لوعة :

— كيف ؟.. أنسيت أنه يكبرها بكثير و

قاطعها في حنان :

— مهلاً يا عزيزتي .. إن ابنتا فتاة ناضجة الآن ، في

الحادية والعشرين من عمرها ، وأنت ما زلت تنظرين إليها

كطفلة .

تهتدت في عمق ، وهي تغمغم :

— لقد كانت كذلك يا (نور) ، حتى عام مضى .

أجابها في هدوء :

— ولكنها لم تعد كذلك يا (سلوى) .. صحيح أن غورها

قد جاء مباغتاً ، وبوسائل صناعية بحثة (*) ، إلا أنها قد نمت

بدنياً وعقلياً ، في آن واحد .

(*) راجع قصة (سادة الأعماق) .. المغامرة رقم (٦٢) .

عادت تتهد في عمق ، وتغمغم :

— ماذا علينا أن نفعل إذن ؟

ابتسم ، ورثت على كنفها حانيا .. مغمغما :

— لا شيء يا عزيزي .. سنتظر .. إننا نعشق الطبيعة
ونؤمن بقدرتها ، وليس أمامنا ما نفعله ، خاصة وأن هذا أمر
يتعلق بالقلوب ، وفي مثل هذه الأمور ، دعى الطبيعة لعمل
غمغمت :

— فقط ؟

ابتسم مجيئا في حنان :

— فقط يا عزيزي .. فقط ..

اخترق الكيان الغلاف الجوي للأرض .. وهبط
هبط وسط ملايين من الدُّرَّات المشابهة له ..
هبط في (سيناء) ..
في (ذهب) ..

طاقته الهائلة أزاحت الرمال من حوله ، وهو يستقر
وسطها ..

وعقله الجبار راح يدرس المكان من حوله ..

المكان لا يبدو له مأهولا ..

مجرد صحراء لا نهاية لها ..

لا أثر لأي نوع من أنواع الحياة ..

تُرى .. ما شكل الحياة على هذا الكوكب ؟ ..

لقد رأى عشرات الأشكال من الحياة ، على عشرات
الكواكب ..

وكل منها يختلف عن الآخر ..

إنها أحيانا اختلافات ضخمة ، وأحيانا أخرى بعض

اختلافات تافهة ..

ولكن هناك حتما اختلافات

ولكن ما شكل الحياة هنا ؟ ..

مهلا ..

هناك كائن يقترب ..

ها هو ذا يبدو في الأفق ..

عجبا !! ..

الحياة هنا بدائية وضيئلة للغاية ..

هذا الكائن لا يبدو ذكيا على الإطلاق ..

إنه كائن تافه ..

ولكنه فضولي للغاية ..

لقد لاحظ ذرته المتألقة . التي تسبح فوق ذرات الرمال .
بفعل غلاف الطاقة المحيط بها . فاقتربت منها . وراح يدور
حولها في حذر .

هذا إذن هو شكل الحياة هنا
فلينتقل إليه .

وفي هدوء . ارتفعت ذرة الكيان . واتجهت نحو المخلوق .
الذي تراجع في ذعر . واستدار مزعجا للفرار .
ولكن فجأة احترقته كل طاقة الكيان .

وصرخ المخلوق الأرضي المسكين . وراح يتلوى . كأنما
يُعاني آلاما مُبرحة . ثم استلقى أرضا كجثة هامدة .
وفجأة . نهض المخلوق الأرضي واقفا على قدميه . وقد
استعاد نشاطه كله .

وبرقت عيناه ببريق مخيف .

ولم يكن ذلك المخلوق الأرضي . الذي احتل الكيان
الفضائي جسده . سوى جُرذ .

جُرذ صحراوي ضئيل .

وبهذا الجُرذ بدأت أخطر مأساة تعرّضت لها الأرض .
مأساة شيطان جاء من الفضاء .



وبهذا الجُرذ بدأت أخطر مأساة تعرّضت لها الأرض .

٢ - من جسد إلى جسد ..

مالى الشمس إلى المنيب ، وراحت تخفى خلف التلال ،
و (نور) وزوجته وابنته يراقبونها فى استمتاع ، قبل أن تغمغم
(نشوى) فى أسف :

— كم كنت أتمنى أن تغرب الشمس وراء الأمواج !!

ضحك (نور) ، وهو يقول :

— كيف ؟!.. إن ساحل البحر يتجه نحو الشرق ، فكيف

تغرب عنده الشمس ؟

غمممت فى عناد طفولتى :

— إننى أحب مشهد الغروب خلف الأمواج .

ضحكت (سلوى) ، وهى تقول لـ (نور) :

— ألم أقل لك ؟!.. إنها ما زالت تحتفظ فى أعماقها بقلب

طفلة .

عقدت (نشوى) حاجبها ، وهى تهف فى غضب :

— أقاه !

ثم نهضت من مقعدها ، مستطردة فى خنق :

— يبدو أنك مستظلين نظيرين إلى كطفلة ، حتى عندما

أبلغ مرحلة الشيخوخة .

ضحكت (سلوى) ، وهى تقول :

— بل ربما إلى ما هو أبعد من ذلك .

همهمت (نشوى) بعدة كلمات ساخطة ، وتحركت نحو

الباب ، قائلة :

— سأخرج للتزهر قليلا ، قبل أن أفقد أعصابى ، و

ولم تكده تفتح الباب ، حتى أطلقت شهقة ..

شهقة قوية ، من أعماق أعماق قلبها ..

راح الكيان يختبر فى سرعة ، جسد ذلك الجرذ ، الذى

احتله ..

إنه حيوان قارض ..

هذا واضح من أسنانه الأمامية الضخمة الحادة ، ومعدته

القوية ..

وهو حيوان مفترس ..

معدته تحوى بقايا حيوانية أخرى

ولكن مستحيل أن يكون هو أرق أنواع الحياة هنا
 هذه الأضواء ، التي تألفت هناك ، مع مغيب الشمس .
 تؤكد وجود كائنات أكثر ذكاء بكثير ..
 ووجود مصادر هائلة للطاقة أيضا ..
 إنه سيتجه إلى هناك ..
 إلى الطاقة ..
 إنه يحتاج إليها ..
 يحتاج إليها في شدة ..

قفز (نور) و (سلوى) من مقعديهما ، عندما بلغتتهما
 شهقة انتهما ، وانقبضت أصابع (نور) في تحفر ، وهو يدير
 عينيه نحو الباب ، ثم لم تلبث عضلاته كلها أن استرخت ، وهو
 هتف في سعادة :

— (رمزي) !! .. يالها من مفاجأة !

تخضب وجه (نشوى) بحمرة الخجل ، وهي تتطلع إلى
 (رمزي) ، قبل أن تخفض عينيها في حياء ، مغفمة :

— إنها مفاجأة سارة بالتأكيد

اتسم (رمزي) ، وهو يقول في مرح :

— أتعشم ذلك .

وصافحها في حرارة ، وصافح (نور) و (سلوى) ،
 التي هتفت به في سعادة :

— كيف وصلت اليوم يا (رمزي) ؟ .. لقد كنا ننتظرك
 بعد غد .

أجابها ، وهو يجلس في هدوء :

— لقد أنهيت أعمالي مبكرا ، فرأيت أن أبدأ إجازتي
 الآن ، وليلحق بي (محمود) فيما بعد ..
 هتفت (نشوى) في سعادة :

— حسنا فعلت .

ثم عاد وجهها يتخضب بحمرة الخجل ، فأشاحت
 بوجهها في ارتباك ، واستندت إلى حاجز الشرفة ، تتطلع إلى
 قف أنيق ، يجلس مسترخيا ، فوق حاجز شرفة فيلا مجاورة ،
 وقلبا يخفق في عنف ..

وفجأة .. أثار شيء ما انتباهها في شدة ، كما أثار انتباه
 القط ، في الوقت ذاته ..

وكان هذا الشيء مجرد جرد ..

جرذ صحراوي ضئيل ..

استغل الكيان كل إمكانات الجُرْد ، فحطه على القُدو ،
نحو مصدر الأضواء ، حتى بلغ شريط القِيَلات ، المقام على
الشاطئ ..

من المستحيل أن يكون ذلك المخلوق الضئيل ، هو صانع
تلك الصروح العملاقة ..

هناك مخلوقات أخرى ، أكثر ذكاءً ومهارة ..
وأكبر حجمًا بالتأكيد ..

ومن خلال غيتي الجُرْد ، رأى الكيان ذلك القِط الأنيق ..
لماذا يخلق فيه هذا القِط هكذا يا ترى ؟ ..

لماذا ؟ ..

رأى القِط سبب من رقاده ، وسمعهم يموء في شراسة ، وهو
يتخذ وقفة متحفزة ..

ولكنه لم يفهم ..

لم يفهم لماذا فعل ذلك ؟ ..

واقترب القِط ..

ولكن الجُرْد لم يبارح مكانه ..

كان يريد أن يعرف ..

ذلك الكيان الشيطاني في أعماقه ، كان يبحث عن المعرفة ..

وتوقف القِط ، على بعد خطوات منه ، وراح يُزفجر في
وحشية ، وقد أدهشه وأربكه أن الجُرْد لم يحاول الفرار منه
كالعتاد ..

لم يفعل ، على الرغم من العداء الغريزي الأسطوري بين
بنى جنسيهما ..

وفجأة .. تراجع القِط في دهشة ..

لقد سئم الجُرْد الانتظار ، فقدم هو نحوه ..

إمّا أول مرة يحدث فيها هذا ..

أول مرة يتقدم فيها الجُرْد نحو القِط ..

وتردّد القِط لحظة ، ثم خسم أمره ..

وأبرز أنيابه ومخالبه ، و

وانقض ..

انقض على فريسته بلا رحمة ..

والمعجب أن الجُرْد لم يقاوم ..

لم يقاوم أبدًا ..

شهقت (نشوى) في دُعر ، وتراجعت في حركة حادة ،

أمام ذلك المجهود ، فقفز (نور) و (سلوى) و (رمزي)

من مقاعدهم ، وهم يهتفون :

— ماذا حدث ؟

أشارت (نشوى) إلى القط . الذى يلتهم فريسته . وهى تهتف بصوت عرشف .

— ذلك الجرذ .. هناك .

أطلق (رمزى) ضحكة مرحة ، وهو يقول :

— أكل هذه الشهقة ، من أجل جرذ ؟

التفت إليه (نشوى) فى حدة . وهى تهتف :

— هل رأى أحدكم من قبل جرذا يتحرر ؟

هتفت (سلوى) فى دهشة :

— كلاً بالطبع .

وأضاف (رمزى) :

— إننى لم أدرس نفسية الحيوانات بالطبع ، ولكننى أظن

أنها لا تغتنى تلك الضغوط والمتاعب النفسية ، التى يُعانىها

البشر ؛ لذا فهى لا تعتمد إلى الانتحار أبداً .

هتفت (نشوى) فى توثر :

— رائع .. وعلى الرغم من كل ذلك ، فقد رأيت أنا جرذاً

يتحرر .

عقد (نور) حاجيه ، وهو يسألها فى دهشة :

— كيف يا (نشوى) ؟ ما الذى تقصدينه بالضبط ؟

أشارت إلى القط ، قائلة :

— لقد رأيت جرذاً يقف أمام قط الجيران ، ولم يتحرك

عندما هاجمه القط ، بل اتجه نحوه ، وتركه يفرسه فى

استسلام .

تبادل الثلاثة نظرات الدهشة ، وغمغم (رمزى) :

— ربما كان جرذاً جائعاً !؟

هتفت (نشوى) فى غضب :

— وهل يدفعه هذا إلى الانتحار ؟

ابتسم مغمغماً :

— لم أقصد هذا ، وإنما قصدت أنه قد هاجم القط ، من

فرط جوعه ..

باختصار أقصد أنه قد أصيب بالجنون ، من شدة الجوع

لوحث (نشوى) بذراعيها ، وهى تهتف :

— ولكنه لم يهاجمه .

بدا الاهتمام على وجه (نور) ، وهو يسألها :

— ماذا فعل إذن ؟

تردّدت لحظة ، وكأنها لا تجد ما يعبر عما شاهدته ، ثم

قالت فى حدة :

— لقد كان يقترب منه في فضول ، كما لو أنه

بترت عبارتها لحظة ، ثم استطردت في توثر :

— كما لو أنه لم ير قطًا من قبل .

أطلق (رمزي) ضحكة عالية ، وقال :

— رائع .. إنه أول جرذ في العالم ، لم ير قطًا في حياته .

عقدت (نشوى) حاجبها ، وهي تقول في خنق :

— هذا ما رأيته .

ربت (سلوى) على كتف ابنتها ، وقالت في هدوء :

— لا بأس يا (نشوى) .. لا بأس يا بنتي .. إننا

نصدقك ..

وابسمت في حنان ، مستطرذة :

— ولكننا لن نضيع إجازتنا من أجل جرذ .. فأيا ما كان

نوعه ، وأيا ما كان تصرفه ، فهو لا يستحق منا أدنى اهتمام ..

أليس كذلك ؟

ولم تدر ، وهي تنطق عبارتها ، أن ذلك الجرذ سيلتهم

إجازتهم كلها ..

كلها ..

شعور عجيب ، ذلك الذي يسرى في جسد الجرذ ، وهو
يلفظ أنفاسه ..

أهو شعور يراكب الموت ؟ ..

إنه على الأقل شعور لم يختبره الكيان ، من قبل قط ..

ولم يكد الجرذ يلفظ أنفاسه الأخيرة ، حتى غادره

الكيان ، ووقف يختبر القبط ..

إنه حيوان أكثر ضخامة ، وأكثر ذكاء ..

صحيح أن عقله لا يبلغ الحد الممكن ، لإقامة هذه المساكن

الضخمة ، ولكنه يكفي كمرحلة وسيطة ..

واندفع المخلوق ، ليحتل جسد القبط ..

عجبًا !!.. عقل القبط يقاوم الاحتلال في غف ..

ولكنه سيستسلم ..

حتما سيستسلم ..

إنه لن يهزم الكيان أبدا ..

أبدا ..

حدقت (نشوى) في دُعر ، فيما يحدث للقبط ، الذي راح

يُموء في ألم ، ويتلوى على الأرض في جدّة ، وهتفت بوالدها :

— أرى . يبدو أن القط يختصر
 اسمه (رمزي) . وهو يقول :
 — هكذا ! . لقد كان الجرد مسموما إذن
 صاحت في غضب :

— لست أفرح

أجابه ضاحكا :

— ولأنا . أراه أن هذا القط كان يسب الكثير من
 المشاكل . لعدد من الجردان . فتطوع ذلك الجرد الانتحاري
 لقتله . وتناول سمًا . ثم ألقي نفسه أمام القط . و
 قاطعه (نور) . الذي لحق بها . وراح يتطلع إلى القط
 بدوره .

— لا مجال للسخرية يا (رمزي) . القط يختصر بالفعل .
 إنه يتلوى في ألم شديد .

هتف (رمزي) :

— يا إلهي ! . هذا يحتاج إلى طبيب ينطري و
 قبل أن يتم عبارته . توقف القط عن التلوى . واستلقى
 على الأرض هامدا . ساكنا . فققرت الدموع من عيني
 (نشوى) . وهي تقول في ألم :



حدقت (نشوى) في دعر ، فيما يحدث للقط ، الذي راح
 يموت في ألم ، ويتلوى على الأرض في جدة ..

— يا إلهي !!! لقد مات ..

ولفجأة .. قفز القبط واقفاً على قدميه ، وراح يموء في قوة ،
ثم انطلق يركض مبتعداً ، فهتفت (نشوى) في دهشة :

— ما الذى يحدث ؟ .. لقد تصوّرتَه قد لقي مصرعه ..

هتف (نور) في دهشة :

— وأنا أيضاً ..

أشارت (نشوى) إلى حيث يغدو القبط ، وهى تقول فى
خبرة :

— إلى أين يذهب ؟

تطلّع (نور) إلى الاتجاه ، الذى تشير إليه ، وقال :

— لست أدري .. لا يوجد حيثما يتجه ، سوى محطة توليد

الكهرباء .. فقط ..

وبالنسبة للكيان ، لم يكن هناك لفظ قط ..

كانت محطة توليد الكهرباء هى الطاقة ..

هى الحياة ..

٣ — وحش الطاقة ..

شعر الكيان ببعض التطور ، عندما احتل جسد القبط ..
إنه جسد مرن رشيق ، سريع الغدو ، أكثر ذكاء ..
إنه سيقوده إلى منبع الطاقة ، التى يحتاج إليها ..
كل تلك المساكن ، التى كان وسطها ، تحوى الكثير من
الطاقة ..

ولكنه يتجه نحو منبع رهيب ..

نحو محطة توليد الطاقة نفسها ..

وبلغ الكيان المحطة ، فى جسد القبط ..

وبطاقته المتطورة ، حدّد النقطة التى تنبعث منها الطاقة ..

واتجه إليها ..

وراح ينهل من الطاقة فى ضراقة ..

ينهل بلا حساب ..

وقدت (سلوى) إلى جوار زوجها ، فى الفراش ، وغمغمت
فى تكاسل :

— كان يوماً طريفاً يا (نور) . أليس كذلك ؟

كانت تتوقع منه جواباً مجاملاً كالاعتاد ، إلا أن صمته
أدهشها ، فعادت غمغم ، وهي تعقد حاجبها

— (نور) . . هل تسمعي ؟

لم تسمع جوابه هذه المرة أيضاً ، فالتفت إليه ، قائلة -

— (نور) .

أدهشها أنه كان مستيقظاً ، يحدق في السقف في شروق ،

فهيّزته في رفق ، قائلة :

— (نور) . . أين ذهب عقلك ؟

أفاق من شروده بغتة ، والتفت إليها ، قائلاً

— ماذا هناك يا عزيزتي ؟

عقدت حاجبها في غضب ، وهي تقول :

— ماذا هناك ؟ . . إنني أتحدث إليك منذ فترة . .

غمغم معتذراً :

— معذرة يا عزيزتي . . لم أنتبه إلى حديثك

أشاحت بوجهها عنه ، وهي تقول في غضب :

— هذا واضح

رنت على كتفها في حنان ، وهو يغمغم

— معذرة مرة أخرى . . لقد شرد ذهني لحظات

قالت ، دون أن تلتفت إليه :

— تذكر أننا هنا في إجازة ، والمفروض أننا قد تركنا كل

المشاكل خلفنا

ابتسم غمغماً :

— هذا صحيح

لاذ كلاهما بالصمت لحظات ، ثم لم يلبث فضولها أن

غلبها ، فالتفت إليه ، تسأله :

— قيم كنت تفكر ؟

ابتسم ، وهو يقول :

— في قصة الجرد والقطة

عقدت حاجبها ، وهي تقول :

— هل تمزح ؟

هز رأسه نفياً ، وقال في جدية :

— بل إنني أراه أمراً مثيراً بالفعل يا عزيزتي . . فكلاهما قد

تصرف على نحو مخالف لطبيعته تماماً ، وهذا يشير خيرتي

غمغمت في لهجة ، لم تنجح حتى في إقناعها هي :

— ربّما هو هواء البحر

أطلق ضحكة خافتة ، قبل أن يجيب :

— ربما .

لم يكذب بتم عبارته ، حتى خبت أضواء الحجر لحظة ، ثم استردت ضوءها ، وعادت تفقده كله ، وساد الظلام ..

وهتفت (ساري) في جزع :

— يا إلهي !! لقد انقطع التيار

ضميها (نور) إليه في حنان ، وهو يفهم :

— لقد لاحظت ذلك .

هتفت في خنق .

— أقسم أن أقاضي إدارة المدينة في الصباح ، فكل

إعلاناتهم المجتمة ، ونشراهم السياحية والهولوجرافية ، تؤكد أن التيار لا ينقطع هنا أبدا .

غمغم في هدوء :

— هذا صحيح ، فهو يتولد من محطة قوى ذرية ، و

بتر عبارته فجأة ، وصمت لحظات ، ثم أراحها عنه ،

وهب من فراشه ، فسأله في غضب ، وهو يرتدى ثيابه على

عجل :

— إلى أين ؟

أجابها في حزم :

— إلى محطة توليد الكهرباء .

هتفت معترضة :

— (نور) !! إنك في إجازة .

أجابها في لهجة صارمة ، لا تقبل النقاش :

— إنها محطة ذرية يا عزيزتي ، ومن المفروض ألا ينقطع

التيار هنا أبدا ، حتى عام ثلاثة آلاف على الأقل .. وما دام قد

انقطع ، فهناك أمر غير طبيعي يحدث .

هتفت في سخط :

— وما شأننا نحن يا (نور) ؟

أجابها في حزم ، وقد انتهى من ارتداء ثيابه :

— لو أضفنا — إلى ما حدث — انتحار الجرذ ، وجئون

القط ، فسنجد أننا أمام ظاهرة علمية غامضة يا عزيزتي .

وانجبه نحو الباب ، مُردفا :

— وهذا عملنا .

امتص الكيان طاقة هائلة ..

طاقة تكفي لإضاءة مدينة كبيرة ، ليوم كامل ..

أخيراً .. شعر بالشبع والارتياح ..
وفي هدوء .. غادر جسد القِطْ ، الذي لم يحتمل كل هذا
القدر من الطاقة ..

وانطلق يبحث عن جسد جديد ..
وعلى بعد أمتار ، عثر على الجسد الجديد ..
جسد أكثر قوة وضخامة من سابقه ..
جسد قوى ..
إنه جسد ذئب ..
ذئب جبلي ..

وانقض الكيان على ضحيته الجديدة ..

وكان القتال أشد عنفاً ..

عقل الذئب يقاتل في صرامة ..

واستغرق الأمر وقتاً أطول ، وجهداً أكثر ..

وراح الذئب يغوي في ألم ، ويتلوى ، حتى استرخى جسده

تماماً ، على رمال الصحراء ، وتدلَّى لسانه خارج فمه ، كما
لو كان قد مات ..

وفي تلك اللحظة بالذات ، سقط عليه ضوء مصباحين

قويين ..

ونهمز الذئب ..

نهمز كمن استعاد شبابه ونشاطه دفعة واحدة ..

وأطلق عواءً قوياً ..

ثم انطلق يركض نحو الشاطئ ..

شاطئ (ذهب) ..

لم يدر (نور) سر تلك الارتجافة ، التي سرّت في جسده ،
عندما وقع ضوء مصباحي سيارته الصاروخية على ذلك
الذئب ..

لقد لحى إليه لحظة أنه ذئب ميت ، ثم إذا به ينهمز بغتة ،
وينطلق مبتعداً ..

مشهد أعاد إلى ذاكرته ما حدث للقِطْ ..

ولم يدر لِمَ شعر ببعض الرُّهبة ، إزاء ذلك المشهد ..
المهم أنه قد أزاح ذلك ، إلى ركن في جانب عقله ، وواصل
طريقه نحو هدفه ..

نحو محطة توليد الطاقة ..

وهناك أوقف سيارته ، وقفز خارجها ، وأبرز بطاقته
لحارس الأمن ، قائلاً في صرامة :

— الرائد (نور الدين محمود) .. من المخبرات العلمية .
تنحى الحارس عن طريقه ، وهو يتساءل في ذهشة ورهبة ،
عن تلك القدرات الخيالية ، لإدارة المخبرات العلمية ، التي
وصلت إلى المكان في سرعة مذهلة ، قبل حتى أن ينتهي مهندس
المخططة من بحث سبب ما حدث ..

وشاركه دهشته كبير مهندسى المخططة ، الذى هتف في
خيرة ، وهو يستقبل (نور) :
— المخبرات العلمية ؟! .. كيف بلغكم الأمر بهذه
السرعة ؟

أجابته (نور) في هدوء :
— هذا من شأننا .. المهم أن تخبرنى ، ماذا حدث هنا ؟
هز كبير المهندسين كفتيه ، ومطأ شفتيه ، وهو يقول في
خيرة :

— لست أدرى .. لقد حدث فقد هائل في الطاقة ، دون
مبرر واضح ، حتى أن آلات المخططة لم تحمل ، فاختلت ،
و

قاطعه (نور) :
— ما معنى عبارة (دون مبرر واضح) هذه ؟
المفروض أنكم تعلمون كل الأسباب المحتملة لحدوث ذلك .



لقد لحى إليه لحظة أنه ذئب ميت ، ثم إذا به ينهض
بغثة ، وينطلق مبتعدا ..

هز الرجل رأسه نفيًا في بطاء ، وهو يغمغم :

— خطأ .. إننا لا نعرف سبب ذلك مطلقًا .

عقد (نور) حاجيه ، وهو يغمغم في خيرة :

— ماذا تعني ؟

ابسم المهندس ابتسامة باهتة ، وهو يقول :

— إننا لا نعرف سبب ذلك ؛ لأنه لا يدخل ضمن

الاحتمالات الواردة على الإطلاق .

مرة أخرى سأله (نور) في خيرة :

— ماذا تعني ؟

تنهد المهندس ، وقال :

— اسمع أيها الرائد .. عندما نقيم محطة نووية ، لتوليد

الطاقة الكهربائية ، فإننا ندرس كل الاحتمالات والمخاطر

الواردة ، طيلة عمر المحطة ، ونعلم كل الوسائل الممكنة

لتلافها .. ولكن ما حدث ليس واردًا على الإطلاق ،

ولا يوجد سبب علمي واحد لحدوثه ..

كانت العبارة الأخيرة وحدها ، تكفي لإشغال خيل

فضول (نور) كله ، ودفع عقله للعمل بأقصى سرعة وقوة ،

وحث روح التحدي في أعماقه واستفزها ، فقال في حزم :

— ماذا وجدتم حتى الآن بإسيادة المهندس ؟

أطلق المهندس ضحكة قصيرة ، بدت شديدة البهتان ،

وغير متناسبة مع الموقف تمامًا ، قبل أن يقول :

— قط .

هتف (نور) في دهشة :

— ماذا ؟

أجابه الرجل :

— وجدنا قطًا .. هذا كل ما وجدناه .

كان المهندس يتصور ، وهو يلقى هذه العبارة ، أن (نور)

سيبسم على الأقل ، أو أنه سيشعر بعدم الاهتمام ، إلا أنه

فوجئ به يهتف في توثر بالغ :

— هل وجدتم قطًا حقًا ؟

أجابه المهندس في دهشة :

— نعم .. وماذا في هذا ؟

عاد (نور) يسأله بنفس التوثر :

— أهو قط أصفر ، لهُ ذيل كثٌ جميل ؟

غمغم المهندس في خيرة :

— نعم .. لقد كان كذلك .

هتف (نور) في حزم :

— قلدني إلى حيث وجدتموه .. هيا .

قادة المهندس إلى موضع القط الصريع ، وأشار إليه ، قائلاً

في خيرة :

— هاهو ذا .

انحنى (نور) بفحص القط في اهتمام ، جعل المهندس يسأله

في دهشة :

— ماذا هناك أيها الرائد ؟ .. أهو قطك ؟

أجابه (نور) ، وهو ينهض في بقاء :

— كلا أيها المهندس .. إنه أخطر من ذلك .

ورفع عينيه إلى الصحراء ، مستطرذاً في حزم :

— إنه خطر غامض يهددنا جميعاً .. خطر مجهول ..

٤ — شاطئ الخوف ..

استيقظت (نشوى) ، كعادتها ، قيل شروق الشمس ،
وأسرعت إلى الشرفة ، لتستمع بمشهد الشروق ، إلا أنها لم تلبث
أن توقفت ، ارتفع حاجباها في دهشة ، وهي تتطلع إلى
والدها ، الذي جلس على مقعد الشرفة ، ساهماً ، يحدق في
هدف مجهول ، بشروء تام ، فاقتربت منه ، وسأته في مزيج من
الخيرة والقلق :

— ماذا بك يا أمي ؟ .. لماذا استيقظت مبكراً هكذا ؟

رفع عينيه إليها ، وغمغم في خفوت :

— إنني لم أتم بعد يا (نشوى) .

هتف في دهشة :

— لم تم بعد ؟ .. لماذا ؟ .. ما الذي يؤرقك ؟

أدهشتها إجابته في شدة ، عندما قال :

— الجرد والقط .

غمغمت في خيرة :

— أئى جُرْد وأئى قُط ؟

التفت إليها ، وهو يقول فى جدّة :

— الجُرْد الذى انتحر ، والقُط الذى استيقظ ، بعد أن

لَقِيَ خُفّه .

هتفت فى مزيج من الدهشة والخيرة :

— ولماذا يُورِّقك ذلك يا أئى ؟ .. لقد نسيته أنا تمامًا .

شرد ببصره لحظات ، قبل أن يجيب فى خفوت :

— أعلمين أن القُط قد انتحر أيضًا ، فى محطة توليد

الكهرباء ؟

حدّقت فى وجهه بدهشة بالغة ، وهى تجلس على المقعد

المواجه له ، مغفمة :

— انتحر !؟

ثم لم تلبث أن هتفت :

— ماذا يحدث هنا ؟

أشار إليها بسبّابه ، وهو يقول فى شروء :

— هذا هو السؤال .

كانت الشمس تُشرق ، صانعةً حولها هالة رائعة ، من

مختلف الألوان ، ومشهدًا فنيًا خلّابًا ، إلّا أن (نشوى) ،

التي استيقظت خصيصًا ، لترى ذلك المشهد ، لم تنبه إليه ،

وهى تسأل والدّها فى اهتمام بالغ :

— ما الذى يُقلقك بالضبط يا أئى ؟

شرد لحظات ، ثم مال نحوها ، قائلاً :

— اسمعى يا (نشوى) .. منذ حدائتى ، وأنا أستخدم

عقلى دؤومًا ، لفهم وإدراك كل الأمور ، ويمكنك أن تقولى إن

عقلى نفسه قد اعتاد ألا يهدأ أو يستكين ، لو أنه يواجه أمرًا

غامضًا ، أو شيئًا يستعصى على الفهم ، أو يناقض منطقية

الأمر والموازن .

غمغمت فى اهتمام :

— أعلم ذلك .

التقط نفسًا عميقًا ، ثم تابع :

— وعقلى هذا قد ارتبط ارتباطًا وثيقًا بعملى ، فى المختبرات

العلمية المصرية ، فصار يهدأ ويستكين ، إذا ما كانت

الأحداث ، التى تمرّ به ، متوافقة مع الأمور والنظريات

والأسس العلمية ، التى درسها طيلة عمره .

عادت تغمغم :

— أعلم هذا أيضًا .

أضاف في اهتمام :

— أمّا إذا ما واجه عقلنا أمراً يناقض إحدى النظريات أو القواعد العلمية ، فهو يتوّر ، ويتقلّب ، ويصاب بحمّى عيفة ، لا عهداً أبداً ، حتى تستقر أمامه الموازين ، وعهداً الأمور ، وتعود إلى نصايبها العلمي والقانوني .

تهتدت ، قبل أن تغتمم :

— تماماً .

ظهر الارتياح على ملامحه ، لتجاوبها معه ، فاستطرد :

— وعقلي يؤمن أيضاً بمبدأ عام ، ابتكره (سير آرثر كونان دويل) ، مبتكر شخصية (شرلوك هولمز) ، منذ ما يقرب من قرن من الزمان .. وهذا المبدأ يقول : « مهما بدت الأمور غريبة أو معقدة ، ومهما بدت الحقائق عسيرة على الفهم ، فإنه باستبعاد المستحيل ، لا يبقى أمامنا سوى الحقيقة ، مهما بلغت غرابتها » .

زفرت (نشوى) في عمق ، واعتدلت ، وهي تقول :

— كل هذا عظيم يا أبى ، ولكن هل لي أن أفهم سرّ تلك

المقدمة الطويلة ؟

اعتدل في مقعده ، وحذق في عينها مباشرة ، وهو يقول في بطة :

— إننا نواجه خطراً مجهولاً يا (نشوى) .

عقدت حاجبها في شدة ، وهي تهتف :

— خطراً مجهولاً ؟ .. أى خطر هذا يا أبى ؟

هزّ رأسه ، وزفر في عمق ، وهو يقول :

— لست أدري بعد ..

تضاعفت خيبتها ، وهي تهتف :

— كيف يمكنك أن تقرّر ذلك إذن ؟

لوح بكفه ، وهو يقول في ضيق :

— كل الحقائق تشير إلى ذلك .. السلوك العجيب

للجُرذ ، وانتحار القط بأغرب وسيلة ممكنة ، ثم ذلك العجز

المفاجئ الضخم في الطاقة .. كل شيء يشير إلى ذلك يا بنيتى .

سألته في توثر :

— وما نوع هذا الخطر يا أبى ؟

عاد يهزّ رأسه في إحباط ، ويشرد ببصره ، مغمضاً :

— ليتنى أعلم يا بنيتى .. ليتنى أعلم ..

أشرقت الشمس تمامًا ، وراح المصطافون والسائحون
يلهون على الشاطئ ، ويتمازحون على الرمال ، ووسط
الأمواج ، وساد جو فرح كالمعتاد ، في مثل تلك المصايف
الجماعية ..

وبعيدا ..

خلف تبة صخرية ..

راحت عيان شريستان تراقبان المشهد في اهتمام بالغ ..
عينا ذئب ..

وفي أعماق الذئب ، كان الكائن الفضائي يدرس
الموقف ..

ها هي ذى كائنات أكثر تطورا ..

إنها كائنات ترتدى الثياب ..

لأريب أنها هي التي شيدت تلك المساكن الضخمة إذن ..

إنها كائنات أكثر تطورا من ذلك الذئب ..

صحيح أنها أقل تطورا منه بكثير ، ولكنها أرق الكائنات

على هذا الكوكب حتى الآن ..

إنها كائنات تحمل كيانا ماديا كبيرا ..

إنه أرق منها بكل تأكيد ..

إنه يملك كيانا ماديا بالغ الصغر والصالة ، وطاقة لا حدود
لها ..

ولكن أي تلك الكائنات أرق ..

هناك كائنات صغيرة ، وأخرى أكبر حجما ..

كائنات ناعمة رقيقة ، وأخرى ضخمة خشنة ..

من الأقوى بينها يائري ؟ ..

فلنطبق تلك النظريات المنطقية ، التي يحتشد بها كيان

طاقته ، عن الكائنات ذات الكيان المادى ..

الأقوى هو من يحوز أكبر قدر من المادّة بالتأكيد ..

وهو الأكثر خشونة ..

هذا منطقي ..

إن طاقته لا تؤمن إلا بالمنطقيّات ..

لابد له من أن يتحرر من ذلك الجسد الأرضي ، ليحل

أضخم تلك الأجساد المادية ، وأكثرها خشونة ..

وبدأ الكيان يستعد لمفارقة جسد الذئب ..

وراح الذئب يتلوى ، ويعوى في ألم ..

آلام رهبة ، سرت في كل مكان من جسده ..

وطال الوقت ..

طال حتى كاد قلب الذئب يتوقف ..

وهنا تكشف للكائن الفضائي حقيقة مخيفة ..

أنه لا يستطيع أن يفارق تلك الأجساد المادية ، إلا إذا

فارقت الحياة ..

لا بد أن يفارق الذئب الحياة إذن ..

ولكن كيف ؟

كيف ؟

وبكل طاقاته ، وكيانه ، التفت إلى الشاطئ ..

إلى حيث يلعب الأطفال والكبار ..

ومرة أخرى أعلنت الحقيقة عن نفسها ..

لا بد أن يموت الذئب ..

لا بد ..

وقف (فخري سمعان) ، بطل العالم في كمال الأجسام ،

يستعرض عضلاته وقوته ، على شاطئ (ذهب) ، وهو يتسم

في زهو وغرور ، جملاً (سلوى) تقلب شفيتها في ازدياء ،

مغممة :

— ياله من رجل !! كيف يمكن لبشرى أن يتباهى

بعضلاته ، في القرن الحادي والعشرين ؟

ابتسم (رمزي) ، وهو يقول :

— سيظل البعض يتباهون بقوهم الجسدية ، حتى يوم

القيامة يا (سلوى) .

غمغمت (نشوى) :

— أظن أن هذا العصر يحتاج إلى تباهى الإنسان بقوة

عقله ، لا بقوة عضلاته .

ردّد (نور) في هدوء وشرود :

— الجانبان مطلوبان بإسادة ، فالعقل يحتاج إلى الجسد ،

والعكس بالعكس .

أجاب (رمزي) في اهتمام :

— من قال هذا ؟ معظم العلماء والعباقرة كانوا صغار

الجسم .. أو يحملون بعض العاهات ، مثل

قاطعت (نشوى) في لفة :

— أنت على حق .

التفت إليها مبتسماً ، فخطب وجهها بخمرة الخجل ،

وأسرعت إلى الداخل ، فالتفت هو إلى (نور) قائلاً في دهشة :

— ماذا أصابها ؟

غمغم (نور) في عطف :

— لا عليك .. إنها مجرد طفلة .

رفع (رمزي) حاجبيه ، وغمغم :

— طفلة ؟! .. إنني لا أراها كذلك يا (نور) .. لقد
صارت ابتك فتاة ناضجة ، ومن الضروري أن تستوعب ذلك .
ابتسم (نور) ، وهو يغمغم :

— إنني أحاول ذلك .

واتسعت ابتسامته ، وهو يستطرد :

— من العسير عليّ في الواقع ، أن أستوعب أنني أب لفتاة
ناضجة ، في الحادية والعشرين من عمرها ، على حين لم أتجاوز
أنا العقد الرابع من عمري بغد .

ضحكت (سلوى) ، وهي تقول :

— كيف تتصور مشاعري أنا إذن ؟! .. إنني

قطع عبارتها فجأة صوت صراخ قوي ، جعل الجميع
يقفزون من مقاعدهم ، ويتطلعون إلى مصدره ، قبل أن تهتف
(سلوى) في دُعر :

— يا إلهي !! .. إنه ذئب .. ذئب يهاجم طفلاً صغيراً .

كان الذئب يقف مُرْتَجِراً ، كاشفاً عن أنيابه الحادة ، وهو
يتجه نحو طفل في الخامسة ، بخطوات بطيئة للغاية ..

٥٠

وبسرعة ، اندفع (نور) إلى حجرته ، وانتزع مسدسه
الليزري ، وهو يهتف :

— أتعشّم أن أصل ، قبل أن ينقضّ الذئب على الطفل .
قفز غيّراً حاذراً الشرفة ، وصوب مسدسه نحو الذئب ،
الذي استدار إليه في هدوء ، وراح يتفحصه بعينين ناريتين ،
فقال (نور) في صرامة ، وهو يصوب إليه مسدسه الليزري :

— ابتعد أيها الوغد .. لن أسمح لك بإيذاء الطفل .
تحرك الذئب نحوه في هدوء ، فأطلق (نور) أشعة مسدسه
نحو صخرة قريبة ، فتفتت إلى قطع صغيرة ، تناثرت في وجه
الذئب ، الذي كان من المفروض أن يتراجع فرغاً ، إلا أنه ،
وعلى الرغم من ذلك ، واصل سيره نحو (نور) في هدوء ،
فهتف هذا الأخير في دهشة :

— عجباً !!

ثم ضاقت حدقاته ، والتقى حاجباه ، وهو يغمغم :

— الخطر المجهول .

وارتفع صوته ، على نحو أدهش الجميع ، وهو يقول في
صرامة :

— هل تسمي أنت أيضاً للانتحار ؟!

واصل الذئب تقدمه في حزم ، فاستطرد (نور) :
 — لو أنك تسعى إليه ، فأنت واهم .. فلن أقتلك أبداً .
 زجرجر الذئب في وحشية ، وكأنما أحققت عبارة (نور) ،
 على حين هفتت (سلوى) في دهشة :

— ماذا تفعل يا (نور) ؟ .. هل تتحدث مع الذئب ؟
 أجابها في صرامة :
 — نعم .. إنه يسعى للانتصار .. يحتاجني لأقتله ، ولكنني
 لن أفعل .. سأبقى عليه حياً ، و
 وهنا أطلق الذئب زجرجرة وحشية مخيفة ، وانقضَّ على
 (نور) ..

انقضَّ بشراسة مخلوق من غياهب الكون ..



وصوب مسدسه نحو الذئب ، الذي استدار إليه في هدوء ،
 وراح يتفحصه بعينين ناريتين ..

٥ - الأضخم ..

كان (نور) يتوقع تلك الانقضاضة على نحو ما .
رئسا لأنه كان يعلم ، أن ذلك الذئب سيحذو خذو الجرذ
والقط ، ويسعى للانتحار ..

المهم أن (نور) قد تفادى تلك الانقضاضة في مهارة ، فقفز
جانبا ، وراوغ في رشاقة ومرونة ، وتجاوز الذئب ، ثم استدار
يواجهه مرة أخرى ، وهو يقول في سخرية :

— لا تحاول .. لن أقتلك .

انقضَّ عليه الذئب مرة أخرى ، وهو يُطلق زحجرة أكثر
وحشية وشراسة ، ولكن (نور) تفادى تلك الانقضاضة
أيضا ، في مهارة يحسده عليها الجميع ، وصاح في إصرار وعناد :

— لن أقتلك .. هل تفهم ؟ .. لن أقتلك .

هتفت (سلوى) في دهشة واستكثار :

— (نور) !! .. إنك تتحدث مع الذئب ، كما لو كان كائنا

عاقلا .

وهنا التفت إليها الذئب في جدّة ..

إذن فهذا الكائن الأرضي الناعم الرقيق ، هم الكائن
الآخر في شِدّة ..

والكائن الآخر ذكى ..

إنه أذكى من اللازم ..

إنه يرفض أن يقتله ..

ولكن هل يواصل رفضه هذا يائسى ، لو تعرّض الكائن

الناعم للخطر ؟ ..

إنها تجربة جيّدة ..

تجربة تستحق الاختبار ..

وفجأة .. تحوّل الذئب نحو (سلوى) ، وقفز ..

وصرخ (نور) :

— احترسي يا (سلوى) .

وانطلقت من مسدسه أشعة ليزريرة ..

عوى الذئب في ألم ، وسقط أرضا ، وهو يزجر في غضب

وشراسة ، بعد أن أصابت الأشعة فخذه اليسرى ..

إن ذلك الكائن الأرضي شديد العناد ..

لقد أرى أن يقتله ، حتى وهو يهاجم الكائن الآخر الناعم ..

ولكنه لن يستسلم ..

لن يسمح لكائن أرضي بهزيمته ..

إنه هو المخلوق الأرقى ..

هو الطاقة الصافية ..

ولدهشة الجميع ، نهض الذئب واقفاً على الرغم من الدماء

الغزيرة ، التي تتدفق من جرح فخذه ، وزبحر في شراسة ،

وانقض مرة أخرى على (سلوى) ، التي صرخت في رُعب ..

ومرة أخرى شقت أشعة الليزر الهواء ، وتفجرت الدماء

من فخذ الذئب الأخرى .

ولكن الذئب لم يتوقف ..

كانت هناك قوة هائلة تسيطر على جسده ..

قوة تجعله يتحدى الألم والضعف ..

ومرة أخرى عاد يهاجم ..

واتسعت عينا (نور) في ذهول ..

كان ما يراه مستحيلاً .. مستحيلاً تماماً ..

ولم يعد أمام (نور) سوى أن ينتهي الأمر بصورة حاسمة ..

وفي خفق ، صوب (نور) مسدسه إلى رأس الذئب ،

وأطلق أشعته ..

وسقط الذئب جثة هامدة ..

وتحرر الشيطان ..

شيطان الفضاء .

عقد (رمزي) حاجبيه في حزم ، وهو يقول في توثر :

— أي خطر هذا يا (نور) ، الذي تحدثت عنه ؟ .. إنه

بمجرد ذئب مسغور .

هز (نور) رأسه نفياً في ثقة ، وقال :

— لو أن الأمر يقتصر على حادثة الذئب ، ما ذكرت حرفاً

واحداً لما ذكرته الآن يا (رمزي) ، ولكن الأمر أخطر من

ذلك بكثير :

سأله (سلوى) في توثر :

— كيف ؟

أجابها في حزم :

— هناك حادثة انتحار الجرذ ، ومقتل القط ، والخفاض

الطاقة الرهيب .. هناك شيء ما أثيها السادة .. شيء يدفع كل

تلك الحيوانات إلى الانتحار لسبب ما .

هتفت (سلوى) في عصبية :

— وهل تعتقد أن ميل الحيوانات للانتحار ، أمر يستحق
أن نضيع من أجله إجازتنا ؟

أجابها في حزم :

— بالتأكيد .

هتفت في غضب :

— من أجل بضعة حيوانات تتحرر ؟

أجاب في صرامة :

— بل من أجل ألا نمتد تلك الظاهرة إلى البشر .

شحب وجهها ، وهي تغمغم :

— البشر ؟

أوما برأسه إيجاباً ، وهو يقول في حزم :

— بالتأكيد .. لقد بدأ الأمر بجُرْد صغير .. ثم تحوّل

الجُرْد إلى قِط ، ثم إلى ذئب .. فما الخطوة التالية باثري ؟ ..

ولماذا ؟

قال (رمزي) في توكر :

— هناك احتمال أن يكون كل ذلك مجرد مصادفة

يا (نور) .

هتف (نور) في استكثار :

— مجرد مصادفة ؟ .. إنني لا أؤمن بالمصادفات يا عزيزي
(رمزي) ، خاصة إذا كان ذلك يرتبط بانخفاض غير مفهوم في
الطاقة .

سألته (سلوي) في اهتمام :

— هل تعتقد أن انخفاض الطاقة هو السبب فيما حدث ،

أو العكس ؟

أجابها في حزم :

— بل العكس حتماً ، فانتحار الجُرْد سبق انخفاض

الطاقة .

تدخّلت (نشوي) ، قائلة :

— ما السبب في نظرك إذن يا أوى ؟

زفر في عمق ، والتفت إلى الشاطئ المزدهم ، وإلى رجال

الإنقاذ ، الذين أبعادوا جثة الذئب ، وأعادوا الهدوء إلى

الشاطئ ، وغمغم :

— ليتني أعلم يا (نشوي) .. لو حدث هذا ما أصابني كل

ذلك الألم ، وما بكى قلبي بكل هذه المראה .. ليتني أعلم .

لم يكد الكيان الفضائي يتحرر من جسد الذئب ، بعد

مصرع هذا الأخير ، حتى يطلق مبتعدا عن الشاطئ ، حاملا
حوله طاقته ..

كان ذلك الصراع الأخير قد أنهكه تماما ..
ولكنه منحه نتيجة حاسمة ..

هذه الكائنات ، التي صارعها ، هي أرق مخلوقات هذا
الكوكب ..

إنهم يستخدمون نوعا من الأسلحة الإشعاعية ..
صحيح أنه سلاح بدائي ، ولكنهم أرق مخلوقات الكوكب
بالتأكيد ..

كل المخلوقات الأخرى كانت تعتمد على أسلحة طبيعية
فحسب ..

كلها لم تصنع سلاحا واحدا ..
هذه المخلوقات وحدها صنعت أسلحة قتالية ..
ولابد له من أن يحتل جسد أحد هذه المخلوقات ..
سيحتل جسد أقواها ..
جسد أضخمها ..

وعاد الكيان أدراجه إلى الشاطئ ، وراح يدرس الجميع ،
حتى توقف عند جسد (فخري سمعان) ، بطل العالم في كمال
الأجسام ..

هذا هو الكائن المناسب له ..
إنه الأقوى ..

إنه الأضخم ..
وبكل عفوانه ، اتجه الكائن الفضائي نحو (فخري) ..
نحو الأضخم ..

كان (فخري سمعان) يمتلك جسدا قويا بالفعل ..
جسدا تبرز من كل جزء فيه عضلة ..
من ذراعيه ، وساعديه ، وبطنه ..
حتى عنقه ووجهه ..
وكان مزهوا بجسده إلى أقصى حد ..
كان يحلو له استعراض عضلاته ، وإبرازها ، في كل
مكان ..

وخاصة عند شاطئ البحر ..
عندما يتجرد من ثيابه ، ويزداد بروز عضلاته ..
وفي ذلك اليوم كانت عضلات (فخري) تلتمع كلها ،
تحت أشعة الشمس ..
وكان مظهره يؤكد أنه الأقوى ..



وشعر (فخرى) وكأن صاروخا من النار يعبر أذنيه ..

لذلك انقضّ عليه الكيان الفضائي ..

انفضاضة عنيفة ، مباغتة ..

وشعر (فخرى) وكأن صاروخا من النار يعبر أذنيه ..

وصرخ ..

أطلق صرخة هائلة ، ارتجف لها كل من سمعها ، قبل أن

يسقط أرضا ، ويتلوى في ألم هائل ..

وشحب وجهها (سلوى) و (نشوى) ، وهما تتطلعان إلى

ما يحدث ..

وغمغم (رمزي) في توثر :

— يا إلهي !!.. ماذا أصاب الرجل ؟

هتف (نور) وهو يقفز من الشرفة :

— نفس ما أصاب القبط ..

وانطلق يغدو نحو (فخرى) ، ولكنه تسمر فجأة ، قبل أن

يصل إليه ، فقد اعتدل (فخرى) فجأة ، وبدأ شاحبا ،

ممتقنا ، وهو يلوح بذراعيه ، مغممما في لهجة أقرب إلى

الضراعة ، بدت غير متأسفة قط مع ضخامته الواضحة :

— النجدة !! الغوث !!

حدّق (نور) في وجهه بذهول ، حتى سمع صوت (رمزي) ،

الذي لحق به ، وهو يقول في خيرة :

— ماذا أصابه ؟

لم يجب (نور) ، وإنما أسرع نحو (فخرى) ، وراح يهزّه من كتفيه في عنف ، وهو يسأله :

— النجدة من ؟ .. أو من ماذا ؟ .. تكلم يا (فخرى) .. قل .

تطلّع إليه (فخرى) بعينين زائفتين ، يطلّ منهما الرغب واضحًا جليًا ، وغمغم في توّسل :

— أرجوك .. أنقذني .. أرجوك .

صاح به (نور) في انفعال :

— من ماذا يا (فخرى) ؟ .. ممّن ؟ ..

وفجأة .. جحظت عينا (فخرى) ، وراح يصرخ في ألم ، ويتلوّى في عنف ، وهو يسدّ أذنيه بكفيه ، فهتف (نور) في توتر وعصيّة :

— ماذا يحدث هنا ؟ .. أتى وباء أصاب هذا المكان ؟

راح (فخرى) يتلوّى لحظات ، وهو يصرخ ويتأوّه ، ثم لم يلبث جسده أن استرخى ، وتصيّب عليه عرق غزير ، وغارت عيناه ، وذبلتا ، وهو يغمغم في ألم :

— النجدة !! أنقذوني أرجوكم !!

سأله (نور) في حزم :

— ماذا يحدث لك يا (فخرى) ؟

فصح (فخرى) فمه ، وبدأ وكأنه سيجيب ، إلا أنه لم يلبث أن عاد يصرخ في ألم هائل ، ويتلوّى على نحو بشع ، فأبعد (رمزي) (نور) في جدّة ، وهو يقول :

— دغة يا (نور) .. إنه لن يحتمل .

كانت التوبة قد انتهت في سرعة هذه المرأة ، فسقط (فخرى) يلهث في إرهاق عنيف ، فصاح (رمزي) :

— فليعاوئى بعضكم على نقله إلى قيلولته .. إنه يحتاج إلى بعض النوم .

هتف (نور) في استكار :

— النوم ؟ ! .. إنه يعلم شيئًا ما يا (رمزي) ، ومن الضروري أن يخبرنا أولًا .

قال (رمزي) في صرامة :

— فيما بعد يا (نور) .. هذا الرجل يحتاج أولًا إلى النوم .. هل تسمعي ؟ .. النوم ..

كانت تجربة عجيبة للغاية ، بالنسبة للكيان الفضائي ..

لقد عجز عن اختراق عقل ذلك الكائن الأرضي ..

عجز تمامًا ..

لقد كان يلقى مقاومة أشد ، كلما ارتفعت درجة ذكاء

الكائن ، الذي يرغب في احتلال عقله ..

وتلك الكائنات هي الأصعب ..

ولكنه لن يستسلم ..

إنه يؤمن بأنه أقوى مخلوقات الكون ..

ولا بد له من أن ينتصر ...

لا بد ..

ومرة أخرى ، اقرب من جسد (فخري) ..

اقرب منه ، بعد أن استسلم (فخري) لنوم عميق ، إثر

الإجهاد ..

واندفع الكيان ليحتل عقل (فخري) ..

ولفعل ..

من العجيب أنه لم يلق أية مقاومة هذه المرة ..

وسجلت أجهزته هذه الحقيقة الجديدة ..

سيحتل أجساد وعقول هذه الكائنات ، وهي تمر بتلك

المرحلة الأمترخالية ..

سينتصر ..

بل لقد انتصر فعلاً ..

لقد صار سيد هذا الكوكب ..

كوكب الأرض ..



٦ - الوباء ..

« خطأ يا (رمزي) .. كان من الضروري أن يخبرنا بما لديه أولاً .. »

صاح (نور) بتلك العبارة في غضب ، وهو يلوح بذراعيه ، أمام قبلاً (فخري) ، فهتف به (رمزي) في جِدَّة :

— كفى يا (نور) .. أنا الطيب هنا ، ومن حقّي — طبقاً لاحترام التخصصات — أن أتخذنا ما ينبغي ، وما أراه الأصلح ، بالنسبة لأي مريض .

مال (نور) نحوه ، وهو يقول في عصبية :

— ألم تدرك الأمر بعد يا (رمزي) ؟ لقد أدرك (فخري) شيئاً نجهله .. أدرك ما لا أتردد في التصحية بنصف عمري لأعلمه .

أجابه (رمزي) في صرامة :

— هذا لا يعني يا (نور) .. إنني أتعامل مع مريض بالصرع ، لا مع ظاهرة غارقة .

زفر (نور) في خنق ، وأشاح بوجهه ، ولوح بكفه ، وهو يقول في انفعال :

— حسناً يا (رمزي) .. هذا حقك ، ولكن هل لك أن تخبرني ، متى يمكنني استجواب (فخري) .

هدأت نفس (رمزي) بعض الشيء ، وقال :

— طبقاً للحالة ، التي كان عليها ، ولخبرتي كطبيب ، فهو يحتاج إلى عشر ساعات متصلة ، من النوم العميق ، قبل أن

قاطعه (نور) في بطاء :

— خطأ .

حذق (رمزي) في وجهه بدهشة ، ثم لم يلبث أن عقد حاجبيه في غضب ، وهو يقول :

— لقد تجاوزت حدودك يا (نور) .. صحيح أنك قائد فريقنا ، ولكن هذا لا يمنحك الحق في السخرية من خبرتي ، أو تسفيها ، أو

قاطعه (نور) في بطاء :

— أنا لم أفعل يا (رمزي) .

ثم أشار إلى قبلاً (فخري) ، مستطرداً :

— هو فعل .

استدار (رمزي) إلى حيث أشار (نور) ، ثم تجمّدت عضلاته ، واتسعت عيناه في دهشة بالغة ..
لقد كان (فخري) يقف أمامه ، في شرفة منزله ..
وكان واضح القوة والنشاط ..
بل كان أكثر نشاطاً من ذي قبل ..
وغمغم (رمزي) في ذهول :

— مستحيل !!

أجابه (نور) في ببطء شديد :

— بل هو تكرار لواقعة رأيتها من قبل يا (رمزي) ..
وصمت لحظة ، ثم أضاف في انفعال :

— واقعة القِط ..

لم يكد الكيان الفضائي ينجح في احتلال عقل (فخري) ، حتى راح يملأ فخري طاقة الذكريات في كيانه ، بكل المعلومات الممكنة ، عن هذه الكائنات الأرضية المتطورة ..

إنها كائنات متطورة بالفعل ..

كائنات لها لغة تخاطب ..

لها لغة عواطف ومشاعر ..

إنها الكائنات الأرق على هذا الكوكب ، بلا شك ..
واندفعت طاقته الهائلة ، في عروق (فخري) ، فنهض بكل حيوية ونشاط ، وذهب إلى الشرفة ، يستنشق الهواء العليل في ارتياح ..
ولم يكد يفعل ، حتى فوجئ بـ (نور) و (رمزي) أمامه في الشرفة ..

كان يذكر (نور) بالذات ، من خلال معركة معه ، عندما كان يحتل جسد الذئب ؛ لذا فقد وجّه حديثه إليه ، وهو يقول :

— ماذا تريد ؟

سأله (نور) في اهتمام ، وهو يتفحصه في إيمان :

— ماذا أصابك ؟

أجابه في خشونة :

— وما شأنك أنت ؟

هتف (نور) في صرامة :

— قل ماذا أصابك يا رجل ؟ .. لقد كنت تطوى ألماً على

الشاطي ، وتصرّخ وتُوح . حتى لقد كدت تفقد الوعي ،
فماذا كان سرّ ذلك ؟

ابسم (فخري) وهز رأسه في هدوء ، وهو يقول :
— عجباً !!.. لست أذكر شيئاً من هذا .

هتف (نور) في خنق :

— لقد رآه العشرات على الشاطي .

تخلل الكيان الفضائي ، الرابض في عقل (فخري) ..

ما الذي يريد ذلك الكائن الأرضي اللّحوق ؟ ..

لماذا يحمل كل هذا القدر من الفضول ؟ ..

إن إلحاحه قد يمثّل خطراً ..

إنه قد يعلم سرّاً ما يحدث ..

ولي برود ، قال (فخري) :

— ماذا تريد منّي بالضبط ؟

أجابه (نور) في حزم :

— أنا رائد بالتحريات العلمية ، و

قاطعه (فخري) :

— وهل ارتكبت أنا جريمة ؟

عقد (نور) حاجبيه ، وقال :

— كلاً ، ولكن

عاد (فخري) يقاطعه ، قائلاً في جدّة :

— وأنا مواطن حرّ ، في بلد ديموقراطي .. أليس كذلك ؟

أجابه (نور) في حزم :

— بلى .

هتف (فخري) في غضب :

— هلاً تركتني وخدي إذن ؟

عقد (نور) حاجبيه في شدة ، وهو يقول في عصيّة :

— اسمع يا سيّد (فخري) ، الأمر بالغ الخطورة بالفعل ،

و

قاطعه (فخري) صارخاً :

— أليس هذا حقّي ؟

تطلّع إليه (نور) في غضب ، وقال في بطة :

— نعم .. هذا حقك .

ثم استدار في جدّة ، قائلاً :

— هيا يا (رمزي) .

تبعه (رمزي) على الفور ، ثم سأله في قلق ، عندما رآه

يندفع نحو سيارته الصاروخية :

— إلى أين يا (نور) ؟
 أجابه في حزم ، وهو يقفز داخل سيارته :
 — إلى الشركة المشرفة على هذا المصيف .. لابد من إخلاء
 المكان على الفور ، قبل أن يتفشى الوباء .
 وأدار محرك سيارته ، وهو يضيف في حزم :
 — وباء الانتحار الغامض ..

شعب وجه مدير تلك الشركة ، التي لشرف على مصايف
 (سناء) ، وهو يستمع إلى (نور) قبل أن يغمغم في ارتياح :
 — تخيلي المصيف ؟! .. هذا مستحيل أيها الرائد .

أجابه (نور) في حزم :
 — بل هو حمى ياسيدي ، قبل أن تفاجأ بانتحار نصف
 المصطافين ، دون سبب واضح ، إذا ما تفشى ذلك الوباء
 الغامض .

ارتبك المدير ، وهو يقول :
 — هذا الكلام غير علمي ، وغير رسمي أيها الرائد ..
 يمكننا أن نطلب شهادة معمل معتمد للتحاليل الطبية ،
 أو



عقد (نور) حاجيه في شدة ، وهو يقول في عصبية :
 — اسمع ياسيد (فخري) ، الأمر بالغ الخطورة بالفعل ..

هتف (نور) في غضب :

— صدقتي أيها المدير .. إن مصيفك يواجه خطرًا داهيًا .

انعتقد حاجبا المدير في غضب ، وهو يهتف :

— كفى أيها الرائد .. إنك تطلب المستحيل .

ثم هب من خلف مكتبه ، وراح يلوح بذراعه في جدة ،

مستطرذا في غضب :

— أتعلم كم يربح ذلك المصيف ، في الموسم الواحد ؟ ..

أتدرك حجم الخسارة ، التي تترتب على إغلاقه ، في بداية

الموسم الصيفي ؟ .. أتعلم كم من الـ ؟

قاطعه (نور) في غضب :

— فلتذهب أموال الدنيا كلها إلى الجحيم .. المهم هو ألا

يتفشى ذلك الوباء .

صاح الرجل في ثورة :

— أي وباء هذا ؟ .. الوباء الجهنمي ، الذي تحدثت

عنه ، لا يوجد إلا في ثنايا عقلك فقط أيها الرائد .. أعطني

دليلاً رسميًا واحدًا ، وسأغلق المصيف الآن .. هيّا .

صاح به (نور) :

— ما قولك في حادث التحار الجرفي ، و

قاطعه الرجل غاضبًا :

— أي هراء هذا أيها الرائد ؟ .. أتتصور أن انتحار جرد

يُعَدُّ سببًا كافيًا ؛ لإغلاق مصيف ناجح مثل (ذهب) ؟

مال (نور) نحوه ، وقال وقد أضجره الحديث :

— أترفض إغلاق المصيف ؟

أجابه الرجل في حزم ، وهو يدق بقبضته على سطح مكتبه :

— رفضًا قاطعًا .

صاح (نور) في وجهه بغضب :

— فلتتحمل المسؤولية الجنائية كلها إذن في النهاية .

واندفع يغادر المكتب غاضبًا ، فلاحق به (رمزي) ، وقال

في توتر :

— الرجل على حق يا (نور) ، طاقًا للمنطق الطبيعي .

أجابه في جدة ، وهو ينطلق بسيارته :

— هناك وباء بالفعل يا (رمزي) .

زفر (رمزي) في توتر ، وهو يقول :

— أين الدليل على ذلك يا (نور) ؟

صاح (نور) في غضب :

— ألا يكفيك كل ما أخبرتك به من أدلة ؟

عاد (رمزي) يزفر في عمق ، ويغمغم :

— الأمر يحتاج إلى دليل مادّي يا (نور) .
مط (نور) شفّيه ، دون أن ينطق بكلمة ، فأكمل
(رمزي) في تردّد :

— وعموماً ، لست أملك ما تفعله .
عض (نور) شفّيه غيظاً ، وهو يهتف :
— آه .. لو أنني أملك وسيلة إعلامية .
سأله (رمزي) في قلق :
— ماذا كنت ستفعل بها ؟
هتف في خنق :

— كنت سأضرب بكل القواعد غرض الحائط ، وأحذر
الناس علانية ، و

بتر عبارته فجأة ، وهتف وهو يضغط كمّاحة سيارته :
— يا إلهي !! لقد استجابت السماء لدعائي
يا (رمزي) .

وأمامهما .. على بعد لا يزيد على نصف الكيلومتر ، رأى
(رمزي) عدّة طوافات نفّاثة ، تحط في مصيف (ذهب) ،
وميز على إحداها كلمة ضخمة واضحة ..

كلمة (أنباء القيديو) ..

لقد حصل (نور) على وسيلة الإعلام ..
بل على شبكة إعلامية كاملة ..

٧ — الطّاقة ..

صافحت (مشيرة محفوظ) ، صحفية (أنباء القيديو)
اللامعة ، (نور) في حرارة ، وهي تضحك قائلة :

— كيف حالك أيها الرائد (نور) .. من حسن الحظ أنني
قد علمت أولاً بكونك هنا ، للاصطياف مع أسرتك ، وإلا
تصوّرت أنه يوجد هنا لغز علمي خطير بالتأكيد .

غمغم (نور) في هدوء :

— ومن قال إنه لا يوجد ؟

ضحكت في مَرَح ، ثم لم تلبث أن بترت ضحكها دفعة
واحدة ، وهي تتطلّع إلى (رمزي) ، الذي لاحظت وجوده
بفتة ، فرمقته بنظرة حادة ، قبل أن يقول هو في هدوء :

— كيف حالك يا (مشيرة) ؟

أجابته في جدّة :

— أفضل منك بالتأكيد .

وصلت (نشوى) في تلك اللحظة ، وهتفت وهي تتعلّق
بـ (رمزي) :

— لماذا تأخرت أنت وأنى يا (رمزي) ؟ .. لقد قلقت عليك كثيرًا .

تنبهت بغنة إلى وجود (مشيرة) ، وإلى تلك النظرة النارية ، التي ترمقها بها ، فتخضب وجهها بخمرة الخجل ، وأسرعت تبعد ، مغفمة :

— معذرة .. أراك فيما بعد .

تابعها (رمزي) بصره لحظات ، ثم التفت إلى (مشيرة) ، التي غصفت لى حقد :

— إنها أكثر جمالاً منى .. أليس كذلك ؟

أجابها (رمزي) فى هدوء :

— إلى خلد ما .

قالت فى جدّة :

— وهى تحبك أيضاً .

هتف لى دهشة :

— (نشوى) ؟ !

أجابته لى عصبية :

— هل تحاول التظاهر ، بأنك لم تكن تعلم ؟

تنهد (رمزي) لى عمق ، وخذجها بنظرة طويلة ، وهو

يقول :

— (مشيرة) .. لا تحاولى الإساءة إلى تلك الفتاة ، مجرد شعورك بالفيرة منها .

قلبت شفتيها فى ازدراء ، وهى تهتف لى استنكار :

— أنا ؟ .. أنا أغار من تلك الـ

قاطعها لى حزم :

— (مشيرة) .. لا تنسى أننا كنا يوماً زوجين ، وهذا يقينى

أننى أكثر من يفهمك فى العالم كله (*)

صاحت لى غضب :

— اسمع يا (رمزي) ، لو أنك تصوّر أن مجرد كونك طيباً

وخيراً نفسياً ، يتيح لك أن

قاطعها (نور) هذه المرأة :

— هلاً تركتما خلافاتكما الشخصية الآن .. الأمر

لا يحتمل ذلك .

عقدت حاجبها ، وهى تسأله فى عصبية :

— أى أمر ؟

أجابها لى حسم :

(*) راجع قصة (أرض المعالقة) .. المغامرة رقم (٦٠) .

— اسمعني يا (مشيرة)، وحاولي أن تفهميني جيدًا... إن هذا المصيف يتعرض لخطر رهيب... خطر داهم.

شجذت الكلمات فضولها، وحاستها الصحفية، وأذت غضبها وحقها على الفور، وهي تلتفت إليه، وتسأله في اهتمام: — أي خطر هذا؟

راح يقص عليها، في اهتمام بالغ، ما كان من أمر انتحار الجرذ، ومضغ القط، وانخفاض الطاقة المفاجئ، حتى وصل إلى ما أصاب (فخرى)، فهتفت به في انفعال:

— وما الذي يغييه كل هذا؟

اعتدل، وهو يقول في حزم:

— هذا يغيي أننا نواجه نوعًا من الوباء يا (مشيرة).

سأله في تولر:

— أي وباء هذا؟

أجابها في عمق:

— لو أردت رأيي، فهو وباء فريد... وباء من ميكروب واحد، وهذا الميكروب ذكي، يحتاج إلى طاقة ضخمة.

سأله في فضول:

— كيف؟

اعتدل، وراح يشرح، قائلاً:

— الأمر الذي لاحظته، هو أنه لا يصاب بذلك المرض سوى مخلوق واحد، يُعاني أولاً من آلام مُبرحة، ثم ينهار جسده تمامًا، قبل أن يدب فيه نشاط مفاجئ... هذا حدث مع القط... وبعد ذلك نجد هذا الحيوان يعتمد إلى الانتحار، على نحو مثير للدهشة، بل إنه يصير على الانتحار إصرارًا عجيبًا، كما حدث مع الذئب، الذي كان ينزف دمه كله، ويُصير على مواصلة القتال، حتى دفعني دفعا لقتله... وخلاصة هذا، طبقًا لاستنتاجاتي، هو أن ذلك الميكروب عبارة عن كائن منفرد، يمكنه احتلال عقل أي مخلوق حتى، بآلام مُبرحة لذلك المخلوق، وأن ذلك الكائن يحوي طاقة هائلة، هي التي تتدفق في عروق المخلوق المحتل بعد ذلك، فيعود إليه نشاطه بغتة، كما حدث مع (فخرى)... ولكن ذلك الكائن لا يستطيع مغادرة جسد المخلوق الذي يحتله، إلا بعد مصرعه، لسبب أو لآخر؛ لذا نجد الحيوانات، التي احتلها، وهي تتحرر بإرادتها، أو بإرادته هو على وجه الدقة، حتى يمكنه أن يتحرر منها.

سأله، وقد بلغ فضولها ذروتها:

— وكيف تفسر انخفاض الطاقة ؟

أجابه في انفعال :

— ذلك الكائن الغامض يحتاج إلى طاقة هائلة ، أو هو عبارة عن طاقة هائلة .. ولقد امتص حاجته من الطاقة ، من محطة توليد الكهرباء الذرية ، مما تسبب في ذلك الانخفاض في الطاقة .

سأله (رمزي) في لهفة :

— ولماذا لم ينجح في احتلال عقل (فخري) في البداية ؟ .. وكيف نجح في ذلك فيما بعد ؟

أجابه (نور) :

— ربما عجز عن احتلاله في البداية ؛ لأنه عقل بشري متطور ، ثم نجح بعد ذلك لسبب ما ..

هتف (رمزي) :

— أي سبب هذا ؟

هز (نور) رأسه في خيرة وحنق ، وهو يغمغم :

— لست أدري بعد يا (رمزي) .. لست أدري بعد .

سأله (مشيرة) في حماس :

— وماذا تنوي أن تفعل يا (نور) ؟

أجابه في عزم :

— لقد طلبت من المسؤولين إخلاء المصيف ، ولكنهم رفضوا ؛ لذا فسأعلن ما أخبرتكما به ، على قنوات (أنباء القيديو) ، بحيث أخبر الجميع وأجبر المسؤولين على .. قاطعه صوت صارم حاد :

— إنك لن تخبر أحداً أبداً الرائد .

التفت الثلاثة إلى مصدر الصوت في دُغر ، ووقعت أبصارهم عليه ..

على (فخري سمعان) ، بطل العالم في كمال الأجسام .. والواقع أن مارأوه لم يكن (فخري) ، الذي يعرفه الجميع ..

لقد كان مجرد وعاء ..

وعاد بشري ، يحركه شيطان الفضاء ..

أشار (نور) إلى (رمزي) و (مشيرة) في حزم ، وهو يقول :

— ابتعدا .

ابتعد الاثنان في سرعة ، وبقي (نور) وحده ، في مواجهة (فخري) ، الذي قال في شراسة :

— إنك ذكيت أيها المخلوق .. أذكى من اللازم .. ومن
الضرورى أن أحتل جسدك وعقلك .

هتف به (نور) فى صرامة :

— مُحال .

ابتسم (فخرى) فى شراسة ، قائلاً :

— ومن سيمنعنى ؟ .. أنت ؟

هتف (نور) فى صرامة :

— نعم .. أنا .

وفجأة .. انقضَّ عليه (فخرى) ، وحمله بعضلاته

الفولاذية إلى أعلى ، ثم ألغاه أرضاً فى قوَّة ، وهو يقول :

— كان يمكنى أن أقتلك أيها المخلوق ، وأن أحطِّم عنقك

بتلك العضلات ، ولكنى أريدك حيًّا .. سأفتح جسدك مناعة

هائلة ، بعد أن أحتله ، وبك سأحكم هذا الكوكب ، إلى

الأبد .

هتف به (نور) فى غضب :

— ولماذا تحكم هذا الكوكب ؟ .. ما الذى تريده منه ؟

توقَّف ، وبرقت عيناه فى وحشية ، وهو يقول :

— لأنهم طردوني من كوكبى .. تفولنى فى الفضاء الشاسع ،



وفجأة .. انقضَّ عليه (فخرى) ، وحمله بعضلاته

الفولاذية إلى أعلى ، ثم ألغاه أرضاً فى قوَّة ..

ولقد قررت منذ قرون أن أنتقم ، وأن أعود إليهم ، لأحتلهم ،
وأدمرهم ، وهذا الكوكب يكفي لبدء مشروعى .
عقد (نور) حاجبيه فى صلابة ، وهو يقول :
— لن أسمح لك .

ثم استل مسدسه الليزرى ، وصوبه إليه ، فأطلق ضحكة
ساخرة ، وقال :

— هل ستقتلى ؟ .. شكراً لك .. إنك ستحررلى هكذا ،
وتسمح لى باحتلالك .

ابتسم (نور) فى حزم ، وهو يقول :
— أخطأت أيها اللعين .. إننى لن أقتلك أبداً .
أطلق المخلوق ضحكة ساخرة أخرى ، وقال :
— كيف ستوقفتنى إذن ؟
أجابه (نور) فى صرامة :

— إن احتلالك لجسد (فخرى) ، يعنى أن حياة هذا
المسكين قد انتهت ، فإما أن تبقى محتلاً جسده إلى الأبد ، وإما
أن تقتله لتحرر : لذا فسأعمل على إبقائك داخله أبداً ، حتى
تنضب طاقتك ، وتموت .

أطلق ضحكة ساخرة نكسة ، تلاشت مع كلمات
(نور) ، وهو يستطرد :

— سأصيب سائق (فخرى) ، وذراعيه .. سأصيب
جسده بالشلل التام ، ثم نتحفظ على الجسد فى معاملنا ، ونعمل
على إبقائه حياً ، بالتغذية الصناعية ، حتى تنهار أنت .
انعقد حاجبا (فخرى) ، وهو يغمغم :

— ألم أقل لك إنك ذكى ؟

ثم رفع يده فى هدوء ، واتجه بها نحو إحدى معدات التصوير
الهولوجرافى الضخمة ، التى جلبها رجال (أبناء القيدىو) ،
وهو يردد :

— ولكنك لن تجد الوقت الكافى لتفيد حطتك .

أطلق (نور) أشعة مسدسه الليزرى على يد (فخرى) ،
ولكن هذا الأخير نجح فى دس إصبعه ، فى إطار الطاقة ، ورأى
الجميع جسده يتألق فى عنف ، وهو يمتص الطاقة الهائلة ..
ثم سقط (فخرى) جثة هامدة ..

وتحرر الشيطان ..

وبدأت جولة جديدة .. مخيفة ..

٨ - النوم ..

بدا (رمزي) شاردًا ، ذاهلاً ، وهو يهتف :

— يا إلهي !!.. لم أكن لأصدق حرفاً واحداً من هذا ، لو لم
أر وأسمع كل شيء بنفسي .

غمغمت (مشيرة) في ارتياح :

— ولا أنا .

هتفت (سلوى) ، وهي تبكي في دُعر :

— ولكن ذلك الكائن الفضائي البشع هدفه (نور) ..

إنه يرغب في احتلال جسده .

وبكت (نشوى) ، وهي تتعلّق بذراع والدها ، هائفة :

— لا تسمح له بذلك يا أبى .. أرجوك .

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يقول :

— هناك عامل ما ، منعه من احتلال عقل المرحوم

(فخري) في البداية ، ثم تلاشى ذلك العامل لسبب ما ،

فنجح في احتلال عقله .. ولكن ما هذا العامل يا ترى ؟

هزّ (رمزي) كتفيه ، وقال في بأس :

— ليتنا نعلم .

غمغمت (مشيرة) في توثر بالغ :

— لقد غادر معظم المصطفين المصيف ، بعدما شاهدوا

ذلك الصراع الشيطاني ؛ بينك وبين المخلوق ، في جسد

(فخري) .. ورجال جريدتي يذلّون أقصى جهدهم ،

لإصلاح آلة الطاقة ، التي أفسدها ذلك المخلوق ، قيل

مصرعه ، حتى يمكننا بث تحذير للعالم أجمع .

تلقت (سلوى) حولها في توثر ، وهي تغمغم :

— المهم هو أين ذلك المخلوق الآن ؟ .. إنني أشعر به في كل

مكان حولنا .

غمغم (نور) :

— إنه يُعيدُ خطّته بالتأكيد .

هتفت (نشوى) فجأة في ارتياح :

— انظروا .. لقد وصل (محمود) .

التفت الجميع إلى سيارة (محمود) ، التي توقفت أمام

القبلا ، ورأوه يهبط منها ، وهو يلوح بكفه ، هائفاً في مرح :

— كيف حالكم يارفاق ؟ .. هل تستمعون بالإجازة ؟

كان يتوقع أن يستقبله الجميع بالتحية والاهتاف ؛ لذا فقد
أدهشه أن يهتف به (رمزي) في توثر :
— أسرع يا (محمود) .. أسرع إلى هنا
عقد حاجبيه ، وهو يقول في توثر :
— ماذا هناك ؟ .. ماذا حدث ؟
هتف (رمزي) :

— قلت لك أسرع .

أسرع (محمود) نحو القيلا ، وهو يتساءل عما أصاب
رفاقه ، ويخيل إليه أن الأمر لا يعدو كونه مجرد مزحة ، حتى
لوحى بدنب شرس يعترض طريقه ، ويكشف عن أنيابه في
شراسة ، فراجع في جدة ، وشحب وجهه ، وهو يهتف :
— يا إلهي !! .. ماذا حدث ؟

لم يكدر يتم عبارته ، حتى وثب نحوه الذئب ، وهو يزجر في
وحشية ..

وانطلقت أشعة الليزر القاتلة ..

وبدلاً من أن يضرب الذئب صدر (محمود) ، هوى جثة
هامدة تحت قدميه ، وهتف (رمزي) :

— لماذا قتلته يا (نور) ؟ .. كان ينبغي أن نحفظ به حياً .

هز (نور) رأسه نفياً ، في إرهاب ، وغمغم :
— لا فائدة يا (رمزي) .. لا فائدة .. تجربتنا السابقة
أثبتت أنه سيقتل نفسه في النهاية ..
بلغ (محمود) القيلا ، في نهاية تلك الكلمات ، فأغلق
الباب خلفه في عنف ، وهتف في دُغر :
— ماذا حدث ؟ .. ماذا جرى ؟

عاونه (رمزي) على الجلوس ، وراح يقص عليه الأمر
بالتفصيل ، حتى هتف في دُغر :

— يا إلهي !! وأنا الذي كنت أحلم باللحاق بكم .

غمغم (نور) في تهالك :

— لقد كنا نحتاج إليك ، في الواقع يا صديقي ، فأنت
أكثرنا خبرة ، في التعامل مع الطاقة ..

عقد (محمود) حاجبيه ، وهو يغمغم :

— أظن ذلك ..

ثم أغلق عينيه ، وألقى رأسه إلى الوراء ، وصمت بعض
الوقت ، قبل أن يسأل (نور) :

— أهو مخلوق من طاقة فقط ؟

غمغم (نور) :

— على الأرجح .

انسم (محمود) ، ثم اعتدل ، وفتح عينيه ، قائلاً :

— هناك وسيلة للقضاء عليه إذن .

تهللت أسارير الجميع ، وهتفت (نشوى) :

— حقاً ؟

عقد (محمود) حاجبيه ، وهو يغمغم مستدرجاً :

— ولكن ..

أعادت الكلمة علامات الإحباط على وجوههم ، و (نور) يغمغم :

— ولكن ماذا ؟

زفر في عمق ، وأجاب :

— من الضروري أن نعرف متى وأين يضرب ضربه .

تبادلوا نظرات يائسة ، ثم غمغم (نور) :

— ولكن هذا مستحيل تقريباً .

مط (محمود) شفتيه ، مغمغماً :

— للأسف .

رأى عليهم الصمت لحظة ، ثم هتفت (نشوى) في دُغر :

— انظروا .

التفتوا إلى حيث أشارت ، ورأوا جواذا قوياً يغدو نحو

القبلاً ، فهتف (نور) :

— يا إلهي !! لقد أحل جسد جواد هذه المرة .

راح الجواد يقترب من القبلاً في سرعة ، ثم لم يلبث أن قفز

داخل الشُرْفة ، ورفع قائمته الأماميتين ، وهو يصنهل صهيلاً

قوياً ، وهوى بهما على زجاج ذلك الباب ، الفاصل بين القبلاً

والشُرْفة ..

وتحطم الزجاج ، وتناثر داخل الرُذْهة في عنف ،

وصرخت (سلوى) :

— اقله يا (نور) .. اقله قبل أن يقتلنا ..

أطلق (نور) أشعة مسدسه الليزرى نحو رأس الجواد ،

الذى صهل في ألم ، وتراقصت قائمته في الهواء لحظة ، ثم هوى

جُتة هامدة ، ونصفه داخل الرُذْهة ، والنصف الآخر في

الشُرْفة ، وسالت الدماء من ثقب رأسه داخل القبلاً ،

فصرخت (سلوى) في مرارة :

— لن أحتمل هذا طويلاً .. لن أحتمل .

وانهارت (مشيرة) فوق مقعد قريب ، وهى تهتف :

— يا إلهي !! متى ينتهى هذا الكابوس ؟ .. متى ؟

حم (نور) في هدوء :

— عندما يحتل ذلك الحقير عقل وجسدى .

رإن الصمت لحظة ، من قول العبارة وصدقها ، ثم هتف
(محمود) في حزم :

— لن نسمح له يا (نور) ..

تهل (نور) في عمق ، وقال :

— لست أظننا نملك منعه يا (محمود) .

عقد (محمود) حاجبيه ، وهو يهتف :

— هناك وسيلة حتماً .. هناك وسيلة .

لم يكذبتم عبارته ، حتى دوى صوت تحطم زجاج نافذة
جانبية ، ومزقت غبرها بومة ضخمة ، لم تلبث أن هوت
أرضاً ، فقفز (نور) من مكانه ، وهو يهتف :

— أمسكوا بها حية .. سنضعها في قفص ، و

ولكن البومة قفزت فجأة في شراسة ، وراحت تنقر
الجميع في وحشية ، وتتقاذف من مكان إلى آخر ، فاشترك
(نور) و (رمزي) و (محمود) ، وحاصروها في ركن
الرّدهة ، إلا أنها اندفعت من بينهم بغتة ، وألقت جسدها على
الزجاج المحطم ، فلدبتها شريحة زجاجية حادة على الفور ..

وهتف (نور) في غضب :

— يالللؤغد !!

وأخفت (مشيرة) وجهها بكفيها ، هاتفة :

— لا فائدة .. من الواضح أنه لا فائدة .

تهالك (نور) على مقعد قريب ، فربّت (رمزي) على
كفّه ، وهو يقول في تعاطف وإشفاق :

— أنت تحتاج إلى قدر من النوم يا (نور) .. أنت تحتاج
إليه حتماً ، فأنت لم تذوق طعم النوم ، منذ البارحة .

أوماً (نور) برأسه موالفاً ، وقال :

— نعم يا (رمزي) .. أظننى بحاجة إلى ذلك بالفعل .

ثم نهض في هدوء ، واتجه إلى أول حجرة نوم صادفته ،
وألقي جسده المنهك على فراشها ، وأسبل عينيه ..

وحانت فرصة ذهبية لشيطان الفضاء ..

٩ - عقل ضد عقل ..

لقد نام ..
هكذا حدث الكيان الفضائي نفسه ..
أو هكذا سرت الفكرة في كوة طاقته الهائلة ..
لقد كان ينتظر تلك اللحظة بفارغ الصبر ..
كان يعلم أن نوم (نور) يفتح أمامه الطريق إلى عقله ..
إلى كيانه ..
ولم يضع الكيان لحظة واحدة ..
صحيح أنه لا يقيم وزنًا للزمن ، الذي لا يؤثر فيه إلا بأقل
القليل ، إنه يتقدر قيمته ، بالنسبة لتلك المخلوقات الفانية ..
وافتح عقل (نور) ..
كان يتوقع أن يمضي في طريقه بهدوء وسلام ، إلا أنه فوجئ
بمقاومة هائلة ..
مقاومة عقل بالغ الحيوية والنشاط ..
عقل متيقظ ..

وحاول الكيان ..

حاول .. وحاول .. وحاول ..
ولكنه فشل في كل مرة ..
وأخيرًا أدرك السبب ..
إن (نور) لم يتم بعد ..
إنه قلق إلى حد الأرق ..
إن عقله ما زال يعمل بكفاءة تامة ..
وفجأة .. استيقظ عقل (نور) تمامًا ..
استيقظ دفعة واحدة ، حتى أن الكيان تراجع في سرعة ،
وقفز مبتعدًا عن الفيلا بعشرات الأمتار ..
وهتف (نور) فجأة :
- النوم .
ثم قفز من فراشه ، واندفع خارج حجرة النوم ، مكرّرًا في
هفة :
- النوم يا رفاق .
التفتوا إليه جميعًا في دهشة ، وغمغمت (سلوى) في خيرة
واشفاق :
- ولكنك لم تتم حتى خمس دقائق يا (نور) .

هتف في ظفر :
 — إننى لم أقصد ذلك ، وإنما قصدت أن العامل الذى أتاح
 لذلك المخلوق الطفيل ، احتلال عقل (فخرى) ، بعد أن كان
 قد عجز عن ذلك ، هو النوم .
 هتف (رمزى) ، وقد أدرك الأمر :
 — يا إلهى !! هذا صحيح .. لقد نجح في احتلال عقل
 (فخرى) ، عندما نام .
 صاح (نور) في جدل :
 — نعم .. وكان سيحتل عقل أيضًا ، لو استسلمت
 للنوم .

هتفت (سلوى) في ارتياح :
 — ربّاه !!
 وصاحت (نشوى) :
 — ولكنك تحتاج للنوم بالفعل يا أبى .
 لوح بذراعه ، هاتفا :
 — ينبغي أن أقاوم يا (نشوى) .. إن استسلمى للنوم ،
 يعنى استسلمى له .
 غمغم (رمزى) في توثر :



استيقظ دفعة واحدة ، حتى أن الكيان تراجع في سرعة ،
 وقفز مبتعدا عن القبلة بعشرات الأمتار ..

— لن يمكنك الامتناع عن النوم إلى الأبد .

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— ما الرقم العالمى الأخير ؟

أجاب (محمود) :

— عشرة أيام .

غمغم (نور) :

— سأحاول أن أخطئه .

أدهشه ، وأدهش الجميع أن قال (محمود) فى هدوء :

— لا داعى .. لن تحتاج إلى ذلك .

سأله فى اهتمام :

— ماذا تعنى يا (محمود) ؟

— أغنى أننا نستطيع أخيراً ، تحديد موعد وزمان ومكان

هجوم ذلك المخلوق .

هفت (سلوى) :

— أنغنى أن أخطئك

لم تتم عبارتها ، إلا أنه ابتسم ، وأحنى رأسه ، قائلاً فى

ثقة :

— نعم .. يمكن تنفيذها

سأله (نور) فى اهتمام :

— كم ستحتاج من وقت ؟

أجاب فى ثقة :

— حتى صباح الغد .

ثم استدرك فى قلق :

— هل يمكنك مقاومة النوم ، حتى ذلك الحين ؟

أوماً (نور) برأسه إيجاباً ، وغمغم :

— يمكننى أن أحاول .

ثم ابتسم ، مستطرذا :

— ما دام هذا يضمن لى القضاء على الوبعد .

تردد (محمود) لحظة ، ثم قال :

— لست أضمن القضاء عليه ، بنسبة مائة فى المائة

سأله (نور) فى هدوء :

— كم يبلغ احتمال الفشل ؟

تنهّد (محمود) ، وقال :

— ثلاثون فى المائة .

ابتسم (نور) ، وأجاب :

— سأحاطر .

ورثت على كتف (محمود) ، مستطرذا :
— ولا تنس أنه آخر أمل .. وأنها آخر محاولة ..

لم يفهم الكيان الفضائي ما يفعله رفاق (نور) ، وهو
يتطلع إليهم ، من خلف زجاج نافذة سليمة ، غبر عيسى
(سحلية) صغيرة ، احتل عقلها بسهولة بالغة ..

كان (محمود) يمدّ عددًا من الأسلاك ، غبر جدران حجرة
نوم ، دون أن يوصلها بأي مصدر للطاقة ، على حين انهمكت
(سلوى) في إعداد واختبار جهاز صغير ، لرشاشة فيروزية
لامعة ، وراحت (نشوى) تجرى بعض الحسابات المعقدة ،
على جهاز كمبيوتر صغير ..

ولم يفهم الكيان ما يفنيه كل هذا ..
وراح يراقب في اهتمام ..

لقد كان (نور) مستيقظًا ، يقاوم النوم في بسالة ..
وكان هو ينتظر نوم (نور) ..
وأشرقت الشمس ..

لم ترها (نشوى) هذه المرة أيضًا ..
كانت منهمكة تمامًا في عملها ، حتى أنها لم تلاحظها ..

وفي الساعة صباحًا ، لُوح (محمود) بذراعه ، وهتف
بعبارة ما ..

وارتسمت ابتسامة واسعة على شفתי (نور) ، وذهب
إلى تلك الحجرة ، التي تدور حولها الأسلاك ، واستلقى على
فراشها ، و

ونام ..

لقد حانت اللحظة الحاسمة ..

حانت تمامًا ..

همس (محمود) في انفعال ، وهو يتحدث إلى (سلوى) :
— أرجوك يا (سلوى) .. الدقة البالغة هي سلاحنا
الوحيد ، وحسن التوقيت يضمن لنا النجاح .
غمغمت في توكر :

— اطمئن .. إنه زوجي .

التفت إلى (نشوى) ، يسألها :

— هل حساباتك سليمة تمامًا ؟

أجابته في هدوء وانضباب :

— تمامًا .

إنه أرق منها كثيرا ..
إنه يذكر أن الحياة ، على سطح كوكبه ، كانت ذات شكل
مادى ، منذ ملايين السنين ..

عندما كان الجميع يملكون أجسادا ..
وغير ملايين السنين من التطور ، راحت الأجسام تصغر ،
والعقول تكبر ، وتتحول إلى دفعات من الطاقة ..
قمة الرقى ، هي أن تتخلى عن جسدك المادى ..
قمة الحضارة هي ألا تحتاج إليه ..

وفي ثقة ، راح الكيان يتخلص من تلك (السحلية) ، التي
يحتل جسدها ، واتجه نحو البحر ، وتركها تفرق في هدوء ..
وتحرر الكيان ..

وبكل طاقته ، ولهفته .. انطلق ليحتل جسد (نور) ..
بل عقل (نور) ..
أدكى عقل في ذلك الكوكب ..

وغير الكيان نافذة محطمة ، واتجه نحو حجرة (نور) ..
وفجأة .. تحول لون شاشة جهاز (سلوى) ، من اللون
الفيروزى ، إلى اللون البرتقالى ..

زفر في توثر ، وهو يقول :
— لاحظوا أننا نخاطر بحياة (نور) ، فإما أن ننجح ،
أو

قاطعته (سلوى) في حزم :
— لن نقبل بإذن الله ..
بدأ الجميع تشغيل أجهزتهم ، وتركزت كل العيون على
شاشة (سلوى) ، ورأى على المكان صمت مهيّب ..
صمت أشبه بالموت ..

نام (نور) ..
لقد نام هذه المرة حقاً ..
أنفاسه المنتظمة تؤكد هذا ..
استرخاء عضلاته التام يؤيده ..
وشعر الكيان بالسعادة ..
لقد انتصر في هذه المعركة أيضاً ..
كالعتاد ..

إن هذه الكائنات المادية لن تبلغ أبداً ذلك الحد ، الذى
يتيح لها هزيمته ..

وتوثر الجميع ، فيما عدا (نور) ..

لأنه كان مستغرقاً في النوم .

وصاحت (نشوى) بكل ما تملك من قوة :

— الآن ..

وضغط (محمود) زراً صغيراً ، وانطلقت صرخة هائلة ..

صرخة كائن يختضر ..



١٠ — الختام ..

لم تنطلق تلك الصرخة ، على هيئة موجات صوتية مسموعة ..

بل على هيئة موجات ضوئية ..

دَفَقَ هائل من الطاقة ، حملته الأسلاك ، فتألفت له كل

أضواء المصيف في شدة ، قبل أن تتفجر كل المصابيح بدوي

هائل ، كقنبلة رهيبة ..

وسجلت مؤشرات محطة الكهرباء زيادة هائلة في الطاقة ..

وشعر الكيان الفضائي بطاقته تنضب فجأة ، ففسى

(نور) ، وكل ما يمكن أن يفعله به ، وراح يبحث عن طريق

للفرار بأقصى سرعة ..

ولكن طاقته تلاشت كلها ..

ولم يَعدَ باقياً منه سوى ذرة ..

ذرة متألقة ، أشبه بذرة رمال عادية ..

لقد فقد الكيان كل طاقته ..

ولفظ أنفاسه الأخيرة .. أخيراً ..

صرخ (محمود) ظافراً :

— لقد انتصرنا .. آلة سحب الطاقة ، التي لا تعمل إلا
لثانية واحدة ، تصيده في الوقت المناسب ، وقضت عليه
تماماً .. لقد انتصرنا .

راخوا يثنى بعضهم بعضاً في حرارة ، وصافحت
(مشيرة) (رمزي) ، وهي تقول في دلال :

— مبارك يا (رمزي) .

أجابها في برود :

— مبارك للجميع .

خففت وجهها ، وهي تغمغم :

— أسلوبك يقول إنه ما من فائدة ، وإن كل شيء قد انتهى
إلى الأبد .

غمغم في هدوء :

— هذا صحيح .

تنهدت ، وهي تهرز رأسها في استسلام ، ثم قالت :

— أهذا من أجل (نشوى) ؟

عقد حاجبيه في دهشة ، وهو يقول :

— وما شأن (نشوى) ؟

ابتسمت في مرارة ، وهي تقول :

— إنها تحبك .

هتف في دهشة :

— تحبني أنا ؟

أومات برأسها إيجاباً ، وغمغمت :

— وداعاً يا (رمزي) .

صافحها في هدوء ، وهو يقول :

— وداعاً .

ثم التفت إلى (نشوى) ، وابتسم قائلاً :

— الآن يمكننا أن نبدأ إجازتنا .

صاحت (سلوى) في عصبية :

— كلاً .. سنعود إلى منزلنا في (القاهرة) .. لن أحتمل

البقاء هنا لحظة أخرى .

ابتسمت (نشوى) ، وهي تقول :

— هل أوقف أوى ، لنطلق على الفور ؟

ارتفع حاجبا (سلوى) في حنان ، وهي تقول :

— بل ذعبيه يا (نشوى) .. إنه يحتاج إلى النوم .. هذا

ما ينقصه ، بعد أن تحقق لنا النصر ، وبعد أن هزمنا الشيطان .

وتنهدت ، مستطردة :

— (شيطان القضاء) ..

[تمت بحمد الله]

رقم الإيداع ٣٢١٥

المؤلف



شیطان الفضاء

- من أين أتى ذلك الكيان الشيطاني إلى الأرض ؟
- ماسرّ وباء الانتحار الجنوني ، الذي انتشر في مصيف (ذهب) ؟
- أينجح (نور) ورفاقه في إنقاذ الأرض ، أم يهزمهم (شيطان الفضاء) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، وقاتل مع (نور) ورفاقه ، من أجل الأرض .



وما يعادله بالدولار
الأمريكي في سائر
الدول العربية
والعالم

العدد القادم : عُقُولُ الشَّرِّ

المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
٩٠٤٥٨ - القاهرة - مصر